مناقضا لمدعاهم لزمهم بطلان مدعاهم لانهم معترفون
بصحة دليلهم حيث اقاموه على مدعاهم وحيث كان صحيحا
كان مدعاهم باطلا لامتناع اجتماع النقيضين واذا
بطل مدعاهم لزمهم القول بنقيضه وهو ان النظر
يفيد العلم في الالهيات اومطلقا وانقلب ماكان
دليلا لهم دليلا عليهم وبهذا التقرير ظهر لك ان
الترقي المذكور وجواب الرازي وما قبله جواب تحقيقي
فان قلت لا نسلم التناقض بنا على ان الدليل المذكور
دليل بعض الفلاسفة النافين لافادة النظر العلم في
الالهيات لان قولهم النظر لا يفيد العلم في الالهيات
بحسب الظاهر مسالة من مسائل النظر لا من الالهيات
فافادة النظر العلم بهذه النسبة اي بنسبة عدم الافادة
في الالهيات للنظر لا تكون مناقضة لمدعاهم لان الافادة
المذكورة ليست افادة للعلم في الالهيات بل بين افادة للعلم
في مسائل النظر فاجواب ان قولهم النظر لا يفيد العلم في
الالهيات في الحقيقة مسالة من الالهيات لانه في قوة
قولهم ذات الله وصفاته لا تعلم بالنظر وهو مسالة
من المسائل الالهية ويقام عليها الدليل بان يقال
لو كانت ذات الله تعالى وصفاته معلومة بالنظر لما
وقع فيها كثرة الاختلاف وتناقض الآراء لكن اللازم
منتف فالملزوم مثله ولا يخفى ان اقامة هذا الدليل
نظر من العقل في الالهيات فاذا كان هذا النظر مفيدا
للعلم بنسبة القول المذكور كان النظر مفيدا للعلم في
الالهيات فيتناقض حينئذ مدعاهم مع دليلهم لكن
فيه ان هذا الجواب لا يتم الا لو اعترفوا بان هذا

النظر

النظر يفيد العلم بالنسبة المذكورة واما لو اعترفوا بانه
لا يفيد الا الظن بالنسبة المذكورة بنا على ما نقل عن
الامام من انه لا نزاع في افادة النظر الظن وانما الخلاف
في افادته اليقين فلا يلزمهم تناقض لان لهم ان يقولوا
ان نظرنا هذا انما يفيد الظن بان النظر لا يفيد
العلم في الالهيات فلا يكون في كلامنا تناقض وهو
يفيد العلم بذلك حتى يكون في كلامنا تناقض فتامل
قوله فان زعموا اي المستدلون بكثرة الاختلاف
والتناقض اي ان اعترفوا بعدم افادة ما استدلوا
به لمدعاهم وادعوا ان ما استدلوا به فاسد وانه شبهة
توهم صحة مدعاهم كما ان دليل الخصم عندهم كذلك
وان غرضهم من اقامته مع اعترافهم بفساده انما هو
مقابلة الموهم لصحة مدعى الخصم بالموهم لصحة مدعاهم
والقصد بهذا الزعم دفع التناقض اي فان زعموا
ما ذكر قاصدين به دفع التناقض ولا يخفى انه لا حاجة
في دفعه الى هذا الزعم لما علمت من دفعه بما سبق فتامل
قوله انه اي ان ما ذكروه من استدلالهم المذكور
ليس بصحيح وانما هو معارضة اي مقابلة للفاسد
اي عندهم وهو دليل اهل السنة الذين استدلوا به على
ان نظر العقل يفيد العلم بالفاسد وهو دليلهم المذكور
الذي استدلوا به على ان نظر العقل لا يفيد العلم اي
وحيث كان دليلهم فاسدا او انما ذكروه ليعارضوا به الفاسد
ليتوجه علينا معشر اهل السنة بيان مرجح احد الدليلين
الصحيحين عندنا بزعمهم على الآخر كان غير منا قض لمدعا
هم والمعارضة اقامة دليل ينتج نقيض ما انتجه دليل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)